

□ بقلم: عميرة أيسر*

خرجت علينا الإدارة الأمريكية والتي يحكمها التيار اليميني المسيحي المُنصهي ن بقيادة الرئيس الأرمعن دونالد ترامب والمكاره لكل ما هو عربي أو مسلم بلائحة جديدة لمكافحة الإرهاب وورد فيها اسم القيادي في حركة حماس المقاومة ورئيس مكتبها السياسي السيد إسماعيل هنية ووضعت الحركة على لائحة المنظمات الإرهابية التي سيتم التعامل معها بكل حزم وستعمل الولايات المتحدة بحسب قانون مكافحة الإرهاب ما بوسعها من أجل إنهاء وجودها وفرض حصار مالي واقتصادي وتمويلي عليها وتجميد أرصدة حساباتها البنكية واعتقال قادتها في حال خروجهم من قطاع غزة باتجاه دول تقيم معها الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقيات لتعاون الأمني والاستخباراتي بما يمكنها من تسليم هؤلاء القادة المطلوبين لمصالحها الأمنية مستقبلاً وبحسب نص هذا القانون المجحف والذي صدر قبل أسبوعين من إصدار وزارة المالية الأمريكية لسلسلة قرارات تخص قانون مكافحة الإرهاب تتضمن وضع لائحة بأسماء حوالي 6 أشخاص □ تم وضعهم على لوائح الإرهاب الدولي بالإضافة لمؤسسات اقتصادية ومالية في كل من لبنان والعراق وصرح وزير الخزانة الأمريكية ستيفن منوشن بأن بلاده مصممة على كشف كل شبكات حزب الله التي تموله ليقوم بتنفيذ عملياته ومنعها على امتداد المشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

فالولايات المتحدة الأمريكية التي صنفت كل حركات المقاومة العربية ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم تقريباً ووضعتها على لوائح الإرهاب الدولي وشنّت حرباً ضروساً عليها في المنابر الدولية والمحافل الإقليمية وقطعت مصادر تمويلها ودعمها اللوجستي واعتقلت الكثير من قياداتها زوجت بهم في السجون الصهيونية فلم يعد خافياً وجود عناصر من أجهزة الاستخبارات الأمريكية في السجون الصهيونية في فلسطين المحتلة فهناك الكثير من القيادات الفلسطينية وحتى اللبنانية الموجودة داخلها تم اعتقالها بطلب من واشنطن وفي سرية تامة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي يريد إنهاء القضية الفلسطينية نهائياً وإخراجها من المعادلات الإقليمية ومن أجندات القادة والنخب في دولنا باريك ولما يزال كل الأعمال الوحشية والحروب التي شنها نتنياهو على قطاع غزة و كذلك حملات الاعتقال والقتل والتنكيل بجثث المقاومين الأحرار في فلسطين المحتلة.

فنتنياهو الذي يعتبر في نظر دونالد ترامب بمثابة قديس للسّلام بالرغم من أنه وبحسب ما جاء في موقع غلو بال ريسرتش الكندي على لسان الكاتب المرموق جيمس بيتراس بأن رئيس الوزراء الصهيوني بن يامين نتنياهو و رؤساء المنظمات اليهودية 52 الكبرى في الولايات المتحدة يجرون الرئيس الأمريكي كالجرو لكي يشن حرباً على إيران وهو الذي نفذ مطالب نتنياهو لأكثر من 10 مرات في عدة ملفات وقضايا إقليمية ودولية كان من بينها انسحاب واشنطن من منظمة الأمم المتحدة للعلم والتربية والثقافة اليونسكو بعد توثيقها للجرائم الإسرائيلية المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني كما فعلت تل أبيب بالضبط بالإضافة إلى الامتثال للضغوط الصهيونية التي طالبت الإدارة الأمريكية بضرورة تعيين المتعصب اليهودي ديفيد فريدمان كسفير لها في تل أبيب وهو ما حدث فعلاً... الخ.

فدونالد ترامب الذي أصبح تابعاً لبن يامين نتنياهو و ينفذ سياساته بكل حذافيرها ومنها طلبه بأن يتم وضع حركة المقاومة الإسلامية حماس على لوائح الإرهاب الدولي وهو الطلب الذي نفذته ترامب فوراً ودون إبطاء بعدما ضمن صمت الكثير من الأنظمة العربية التي اتخذت قراراً مماثلاً للقرار الأمريكي قبل عدة أشهر نتنياهو الذي يلاحق داخل الكيان الصهيوني قضائياً بسبب قضايا فساد مالي وسياسي وتعالق أصوات □ الكثير من النخب الصهيونية وجمعيات المجتمع المدني تطالب الكنيسة بإقالة نتنياهو وتنبأت تسييفي ليفني وزيرة الكيان الصهيوني السابقة والتي تعتبر من أشد المعارضين لسياسة نتنياهو على المستويين الداخلي والخارجي □ بأن نهايته السياسية باتت وشيكة جداً ومع ذلك لا زال دونالد ترامب يراه قديساً للسّلام بالرغم من أن الكثير من قيادات حزب الليكود تراه شخصاً فاسداً و لا يصلح لقيادة الكيان الصهيوني.

ازدواجية المعايير الأمريكية والتعامل مع كل من يقاوم الاحتلال الإسرائيلي بعنجهية وفوقية ووصف هؤلاء المقاومين الشرفاء والذين كفلت لهم كل الشرائع السماوية والدولية حقهم في الذود عن حياض أوطانهم وتحريرها من نير الاحتلال الممجي بالإرهاب فيما تصف المحتلين والمجرمين بحماهم السّلام والقديسين ليس مستغرباً مادام أنها دولة عنصرية ومحتلة وبنيت على الإجرام والقتل والتنكيل بالشعوب المستضعفة وجرائمها التي ارتكبتها في العراق عند احتلاله ولمدة أكثر من 10 سنوات وما ترتكبه القوات الأمريكية من أعمال قتل لمئات المدنيين شهرياً في كل من ليبيا واليمن والعراق وسوريا بدعوى مكافحة الإرهاب خير شاهد على ذلك ولكن ورغم قرارات ترامب الظالمة ضد المقاومة الفلسطينية ستبقى حركة حماس وغيرها من فصائل المقاومة كحركة الجهاد الإسلامي وحزب الله اللبناني وغيرها رمزاً للكرامة والعنفوان العربي في مواجهة آلة القمع والقتل الوحشي الأمريكي الصهيوني مصدقاً لقول النبي عليه أفضل الصلاة والسلام لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس صدق

رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام مسند الإمام أحمد بن حنبل حديث رقم (22320) فالمقاومة الفلسطينية باقية ما بقي هناك كيان عنصري استيطاني اسمه الكيان الصهيوني [يحتل أراض عربية مقدسة شاء ترامب أم أبى ذلك بكل تأكيد.
كاتب جزائري*